رابط المادة على منصة باحث

المجلس السابع والثلاثون ما منّ به الحميد شرح كتاب التوحيد - باب - وَمِنَ النّاسِ مَن يَتّخِذُ مِن

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - 00:00:01

قال الامام محمد بن عبدالوهاب في كتابه التوحيد باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:00:21

الامداد جمع ند. والند المثيل والقرين والشبيه وهذه الاية اشتملت على ان ناسا يساوون في المحبة بين الله عز وجل وبين الانداد او في هؤلاء المشركين الذين يساوون في المحبة بين الالهة وبين الله عز وجل - 00:00:50

والتسوية في عبادة الانداد في الدنيا وفي النار. تكون في الدنيا وفي النار اعترافهم بهذه التسوية تكون في الدنيا. كقول الله عز وجل الحمدلله الذي خلق السماوات والارض ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. اي يعدلون مع الله تعالى الهة اخرى - 00:01:31

ليس المقصود بيعدلون من العدل الذي هو نقيض الظلم. ولكن يقصد بذلك التسوية يقال هذا عدل هذا اي يساويه هذا عدل هذا اي يساويه. فيعدلون اي يناظرون او يساوون بين - 00:02:04

من الله تعالى وبين غيره في العبادة ولذلك في النار يعترفون بهذا. في قول الله تعالى تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. اذ نسويكم اذ هنا فيها معنى التعليل - 00:02:32

فاعترفوا ان ضلالهم المبين كان من جهة تسوية الانداد بالله عز وجل في العبادة فذل ذلك على ان توحيد الله تعالى في العبادة وتوحيد الله تبارك وتعالى في المحبة امر لازم. امر لازم. فليست التسوية في الخلق والربوبية - 00:02:57

وانما التسوية في المحبة والتعظيم الخلق ايجاد الاشياء من العدم والربوبية وما يشتمل عليه هذا الوصف من الملك والقيومية والقهر. كان اذ كون يعترفون بهذا لله عز وجل. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقولون - 00:03:28

ان الله حتى انهم كانوا يعرفون ان الله تعالى في السماء قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم قولون لله. فالله تعالى هو خالق السماوات والارض وربهما. وهو فصاحب العرش العظيم يعترفون بذلك. ولكنهم ساووا في المحبة والعبادة بين - 00:04:04

الى الله تعالى وبين الانداد بل انهم لشدة حبهم لالهتهم وملاحظتهم لصنع الهتهم بهم وصنع مزعوم ربما قدموا الهتهم على الله. ربما قدموا الهتهم على الله ولذلك ناسب ان يقول ربنا عز وجل والذين امنوا اشد حبا لله - 00:04:37

والمقصود اشد حبا لله اي من المحاب الفطرية الجائزة ليس من المحاب المحرمة فالله تبارك وتعالى اعظم من اي محبوب ولو كان حبه جائزا. كحب الاهل والاولاد والمال والاصحاب الى غير ذلك. فلابد ان يكون القلب متعلقا بالله عز وجل - 00:05:11

ولذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله قوم يحبهم ويحبونه. فهذه الاية بينت علامات صحة المحبة. علامات صحة المحبة. ما هذه العلامات؟ اذلة - 00:05:46

على المؤمنين الفعل ذل ويذل يتعدى بالاداة اللام ذلا لفلان. ولكن لا تقول ذل على فلان. ليس في اللغة. ذل على فلان. وانما ذل فلماذا قال ربنا عز وجل اذلة على المؤمنين؟ فاول صفة واول علامة تدل على صحة - 00:06:16

المحبة لله عز وجل. ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الذلة على المؤمنين فلماذا تعدى الفعل بعلم مع ان هذا الفعل في اللغة لا يتعدى

الا باللام؟ الجواب ان هناك في اللغة ما يسمى بالتضمين. بالتضمين. والتضمين ان يأتي اللغو - 00:06:48
بمعنى لفظ اخر ان ياتي اللفظ بمعنى لفظ اخر فالذل هنا يتضمن معنى الشفقة ومعنا العطف الشفقة والعطف. فدل ذلك على ان قول الله تعالى اذلة على المؤمنين اي رحماء شفقاء اهل عطف على المؤمنين - 00:07:18
فالمؤمن اذا كان عطوفا على اخيه رقيقا باخيه رحيما على اخيه كان ذلك دليلا على صحة المحبة وبالتالي ما يحدث بين المسلمين من الجفوة وسوء الظن والهجر والقلى هذا دليل على الكدر الذي يصيب المحبة. فمن صحت محبته - 00:07:51
صحت هذه العلامات الدالة على صحة المحبة. واولها الذلة على المؤمنين ثم لماذا قال الذلة؟ لان الذلة في اصلها فيها معنى الخضوع. الذلة في اصل معناه فيها معنى الخضوع. اذا خضوع المسلم للمسلم ليس كخضوع الاسير لمن اسر - 00:08:26
خضوع كره وبغض. وانما هو خضوع محبة ورحمة وعطف وشفقة فانظر الى هذه العلاقة الايمانية التي ابانتها هذه الاداة مع صغرها اداة ماذا اذت على اذلة على المؤمنين. اعزة على الكافرين - 00:08:56
على هنا ايضا على بابها في الدلالة. فيها معنى الاستعلاء فاذا كان حظك مع اخيك الخضوع والانكسار والعطف والتراحم فان على بغير المؤمنين كعلى قد الاسد مع فريسته فالاسد لا يرضى ابدا الا ان يطأ فريسته. لا يمكن. للاسف - 00:09:28
الا ان يكسر فريسته. وكذلك المؤمن لا يرضى ابدا ان ينكسر الكافر. بل يجب عليه ان يكسر الكافر وهذه صورة دقيقة من صور المعاداة الايمانية ان تعادي في الله عز وجل كما انك تنكسر لله عز وجل - 00:10:03
اعزة على الكافرين وهذا شبيه بقول الله عز وجل في وصف اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار - 00:10:32
رحماء بينهم. وقول الله عز وجل يا ايها النبي جاهد الكفار منافقين واغلظ عليهم. واغلظ عليهم. ومنة الله تعالى على عباده انه بالجهاد ويذهب غيظ قلوبهم. فغيظ القلب لا يذهب - 00:10:58
الا بالانتصار من الكافرين وهذا كله في معنى قول الله عز وجل اشداء على الكفار وفي هذه الاية قول الله عز وجل ماذا؟ ها اعز على الكافرين. ثم قال في الصفة الثالثة يجاهد - 00:11:28
في سبيل الله. وتأمل كلمة يجاهدون التي تدل على معنى الاستمرار فحالهم دوما حالهم دوما حال المجاهد الذي لا يكل ولا يمل. فتارة يجاهدوا بيده او لسانه او ماله او نفسه وتارة يجمع بين اثنين او ثلاث - 00:11:52
فهو في جهاد دائم مستمر. يجاهدون في سبيل الله. وقوله تعالى في سبيل دلالة على الاخلاص. اي لا يبذلون جهدهم من اجل راية جاهلية عمياء ولا من اجل غرض ارضي فاسد وانما يفعل يفعلون ذلك - 00:12:22
لوجه الله يجاهدون في سبيل الله. قوله في فيها معنى قوله في فيها معنى العلة. فكأن العلة في جهاد هو في سبيل الله كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة اي بسبب هرة - 00:12:52
فالذي هيجهم الى الجهاد ودفعهم له هو ابتغاء وجه الله عز وجل. ثم قال ربنا عز وجل في الصفة الرابعة من صفات المؤمنين وهي علامة من علامات صحة المحبة ولا يخافون في الله لومة لائم. ولا يخافون لومة لائم. اي في اللام. وهذا - 00:13:22
دلالة على تفريغ القلب من الاغراض. وسلامته من الاهواء. فالقلب اذا سلم من الكوادر والاهواء صفا هذا القلب. فلم يتجه الا الى الله وسلم من كل غرض خبيث او فاسد. والمحبة - 00:13:52
معنى يكون في القلب وهنا ملحوظة دقيقة اشار اليها شيخ الاسلام ابن القيم انه لا يمكن ان نضع وتعريفا دقيقا للمحبة لانها في حدها واضح لا تحتاج الى بيان ويقول المناطق بان تعريف المعرف ابهام. تعريف المعرف ابهام - 00:14:19
وهذا امر واضح. عندما يكون الشيء واضحا مفسرا. وتريد ان انت ففي الحقيقة انت لا تفسر المفسر وانما انت تلغزه وتبهمه فالمحبة واضحة ولشدة وضوحها يعرفها الناس جميعا فالناس جميعا يحبون - 00:14:55
ويستعملون هذا اللفظ عالمهم وجاهلهم كبيرهم وصغيرهم. فالكل يستعمل هذا اللفظ والناس لا تدور الفاظا الا وهم يعلمونها. لكنك لو سألت احدهم ماذا اتقصد بكلمة حب عندما تقول انت تحب ولدك او تحب اباك. يقول لك احبه - 00:15:27

يعني ما معنى تحبه؟ يعني سبحان الله احبه. لا يستطيع. حاول ان تفسر المحبة. ربما لن تجد لها تفسيرا اوضح من لفظها. حسبنا كلمة حب. سبحان الله! وانما يتكلم عن اسبابها ومظاهرها وثمراتها ونتائجها. هذا ما يخوض فيه الناس - 00:15:59
اما الخوض في التعريفات فانه يلغز ويبهم ويجعل الامور متقاربة. وهذا ما يصيبك كثير من الباحثين في بعض المعاني الدقيقة. انهم كلما حاولوا ايجاد تعريف لها اوصلهم هذا الدقيق الى باب اخر. يسلكون هذا الباب ظنين فتحه. فاذا اقتربوا - 00:16:29
منه او من نهايته وجدوا هذا الطريق ادلفهم الى طريق اخرى. وهكذا تتشعب بهم الطرق وتتغرب بهم السبل حتى يصابون بالعي وعندئذ يضعون اقلامهم بالضعف والاستسلام. فلا سلامة ارجى لهم من وضع القلم انذاك. فلا ينبغي - 00:16:59
بان نجتهد في تعريف الواضح. ولذلك الحدود ليست للالفاظ الواضحة. وانما هي للالفاظ المشكلة او المبهمة او المستحدثة. فتوضح شيئا وتخرج شيئا اخر حتى يتم لك التعريف. فالذين خاضوا في مسألة المحبة لم يخوضوا في البحث عن ذاتها - 00:17:29
وانما تكلموا عن مكانها واسبابها وثمراتها ونتائجها الى غير ذلك. والمحبة لانها قريبة من كل انسان. فيمكن لاي انسان ان يدعيها. كل انسان يمكن ان يدعي انه يحب ولذلك نحن لا نثق في الدعوة وانما نثق فيما يدل عليه هذا اللفظ - 00:17:59
فمن احب احدا اطاعه ولم يخالفه فالطاعة وعدم المخالفة من ثمار المحبة ولهذا قال بعض السلف ادعى قوم محبة الله عز وجل فابتلاهم الله عز وجل بهذه الاية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - 00:18:29
دلت هذه الاية ان اكبر مظهر واعظم دليل لحب الله عز وجل ان تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تطيعه. فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ابن القيم له كلام جيد. في الاسباب الجالبة للمحبة. وهي مذكورة ايضا - 00:18:59
في فتح المجيد. هذا الكلام موجود في مدارج السالكين المجلد الثالث. وهو موجود ايضا نقله الشيخ عبدالرحمن بن حسن ال الشيخ في شرحه على كتاب التوحيد. اذكرها سريعا الاسباب الجالبة للمحبة عشرة - 00:19:35
احدها قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما اريد به قراءة القرآن ولكن ليس اية قراءة. ولكنها قراءة تأمل وتفهم كلمة تفاهم اي طلب الفهم. وتدبر لمعانيه وما اريد به الثاني التقرب الى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض. وما يزال عبدي - 00:20:01
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. والنوافل منها النوافل البدنية والنوافل المالية والنوافل الحقوقية النوافل البدنية هذا متعلق مثلا كنوافل الصلاة والصيام. والنواة قافل المالية ما يتعلق بالذبح ونحوه. والنوافل الحقوقية وهو حق - 00:20:41
الله تعالى في كل نعمة ازداها اليك فوقتك فيه حق. ومالك فيه حق غير الزكاة. وكذلك وقتك فيه حق وجسدك فيه حق الى غير ذلك. الثالث دوام ذكره اي دوام ذكر الله - 00:21:16
عز وجل على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال. انظر الذكر بماذا؟ باللسان والقلب والعمل والحال والحال والحال ان يكون حالك في حياتك حال المحبين. حال المحبين. فالمحب يذكر حبيبه فلا ينساه. ولذلك ذكر ربنا عز وجل في اقوام نسوا الله فنسيهم - 00:21:41
فنسيان الله تعالى لمن نسي هذا من باب المشاكلة والجزاء. فان ربك سبحانه لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون الرابع ايثار محابه على محابك عند غلبات الهوى. انظر اللفظ - 00:22:17
جميل عند غلبات الهوى. مش عند غلبة الهوى عند غلبات الهوى. ايثار اي تقديم محب الله عز وجل على محابك عند غلبات الهوى. الخامس مطالعة القلب لاسمائه وصفاته. ومشاهد كهادتها وتقلبه اي تقلب المحب في رياض هذه المعرفة وميادينها - 00:22:42
دي مسألة مهمة جدا. ان الانسان لا يكون حظه في باب الاسماء والصفات. مجرد البحث والدرس ولكن يكون حظه في هذا الباب حظ العارف المتأمل المتأمل العام العامل السادس مشاهدة بره واحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة. دي مسألة من - 00:23:16
اعظم المقامات مشاهدة المنة وهذه المشاهدة هي التي تكسر قلوب النبلاء هذه هي التي تدغدغ قلوب المحبين مشاهدة المنة والنعمة. فمع تقصيرهم وعجزهم فيهم واقرارهم بما هم عليه. من العدوان والخطيئة. فانهم يشاهدون - 00:23:50
والاحسان ويرجون الخير من عند الرحمن. فهذا مقام طيب دقيق. لو تأملته فزت ولو فات عنك لخسرت. السابع وهذا السابع نتيجة للسادس وهو اعجبها انكسار القلب بين يديه. انكسار القلب بين يديه - 00:24:23

فارق بين انكسار الخائف وانكسار المحب. فانكسار الخائف فانكسار الخائف حاله كانكسار العبد الابق. اما انكسار المحب فحاله والاعيان والاشراف ووجوه الخلق. فانظر كيف انت من هذا الانكسار هل حالك حال العبيد الابقين ام حال النبلاء الواجدين - 00:24:53

الثامن الخلوة وقت النزول الالهي وتلاوة كتابه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة. الجزء الثاني يحتاج الى نص فيه. ولكن يمكن ان نجد بعض الشواهد التي تدل على ذلك التي تدل على ذلك. كما اثر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - 00:25:33

انه كان يقول بعد القيام اللهم انك دعوتني وقد اجبتك وهذا سحر فاغفر لي وذكر ربنا عز وجل حال المؤمنين وقت الاسحار. فيمكن ان نجد من الشواهد ما يدل على شبيهها - 00:26:03

هذا المعنى. التاسع مجالسة المحبين الصادقين. دي مسألة مهمة جدا مجالسة المحبين الصادقين. والتقاط اطايبب ثمرات كلامهم فاهل المحبة الصادقين فاهل المحبة الصادقون عندما تجالسهم يكون حالك كمن جلس الى ظل ظليل الى شجرة من - 00:26:23

نخلي طيب مثمر مبارك. يأتيه الثمر وهو في هذا الظل الظليل. كذلك لذلك كان من هدي السلف انهم يسألون الله تعالى الجليس الصالح. الجليس الصالح الذي الذي يقربك الى الله والذي يحدثك عن الله والذي يباعد بينك وبين هواك ودائما - 00:27:03

يصل بينك وبين مولاك. هذا هو فمجالستهم عبادة. والنظر اليهم خير وزيادة ثم انك تلتقط من ثمرات كلامهم ما يكون لك زادا. وعند الله تبارك وتعالى قربا وذخرا. العاشرة مباعدة كل سبب يحول بين - 00:27:33

من القلب وبين الله عز وجل. يا الهي مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله الله عز وجل فانظر في عالم الاسباب. فاجعل منها ما يوصلك. وجنب منها ما - 00:28:03

فاذا اجتمعت لك من هذه الخصال ما شاء الله لك غفرت بالمحبة. فهذه هي الاسباب الجالبة للمحبة. قال الشيخ عليه رحمة الله وقوله بعد الاية الاولى وهي قول الله عز وجل ومن - 00:28:23

من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها. وتجارة تخشون كسادها. ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله. وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي - 00:28:53

الله بامره قوله تعالى قل ان كان اباؤكم ان كان اباؤكم هذه المذكورات هي جملة المحاب الجائزة دي كلها محاب جائزة. محب فطرية. ان الانسان يحب والده او يحب ابنه او يحب اخاه او يحب الزوجة او يحب الاهل - 00:29:30

او يحب الاموال التي جمعها. لان المال الذي جمعه فلم يصل اليه من طريق او تالت وانما وصل اليه من تعب وعرق. جعل معه من تعب وعرق يحبه. يحبه وكذلك التجارة التي يخشى كسادها فيحرص عليها ويديم الزمن في حياطتها - 00:30:03

وصونها ورعايتها فيتعلق قلبه بها وكذلك المساكن لان الانسان اذا عمر في مسكن اذا عمر في مسكن فانه كينو ويعده ويتمم امره. لانه يقيم فيه فيتعلق قلبه به. فهذا به المذكورات من جملة المحاب الفطرية الجائزة. لو واحد قال انا باحب البيت بتاعي او باحب شغلي - 00:30:33

او بحب اولادي او اخواني او اقاربي او ما الى ذلك. هذه محبة فطرية. مغروزة في الفطرة ركبها ربك عز وجل في فطرتك. وغرزها في نفسك. ولكن قال ربنا عز وجل - 00:31:10

لو ان هذه المحاب الجائزة كانت احب اليكم احب اليكم من الله ورسوله من الله ورسوله وجهاد في سبيله. انظر وجهاد في سبيله سيدي لماذا قال وجهاد في سبيله؟ لان الجهاد علامة واضحة من علامات ماذا؟ صحة المحبة - 00:31:30

فاتى هنا بالحب وعلامته. بالحب وعلامته. لان الجهاد لا يقوم به الا الصادقون لا يقوم به الا ماذا؟ الا الصادقون. ولذلك ما تخلف في الجهاد عن لله الا منافق او صاحب عذر. او صاحب عذر. اما الذين لا عذر لهم فتخلفوا فلم - 00:32:00

كيلان المصادر الا انهم كانوا ثلاثة نفر. ثلاثة نفر اما الذين حكوا اعذارا ليست عند الله تعالى اعذارا جعلهم ربنا عز وجل من جملة من من جملة المنافقين من جملة المنافقين اما الذين لم يكن لهم عذر وعلى ثلاثة الذين خلفوا - 00:32:30

امر النبي صلى الله عليه وسلم بمقاطعتهم وعزلتهم حتى بلغت العزلة مداها. ثم كانت البلية العظيمة ان كتبوا ان يردوا الى صاحب الشام وان يتركوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم. ان كان صاحبكم قد خلاكم - 00:33:02
الو الينا نصلكم قصة كعب بن مالك فلما علم الله تعالى فيهم الصدق تاب عليهم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما فالواحد كان يمشي يقول للتاني او يقول للمسلمين السلام عليكم مدي له وشين كده - 00:33:29
يدخل بيته زوجته لا تقترب منه. يطلب منها الشيء لا تطاوعه. حتى اذا ضاقت عليهم الارض ضيقا شديدا وظنوا انهم احيط بهم احاطة عظيمة جدا اتاهم الفرج وكانت لهم التوبة لما - 00:33:53
آآ جعل الله تعالى في قلوبهم من الصدق. اما المخلفون من غير عذر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله فرحوا وظنوا انهم بذلك قد نجوا من الحر فبشرهم ربنا عز وجل قلنا - 00:34:13
جهنم اشد حرا. الايات كثيرات في فضح هؤلاء في السورة الفاضحة المقشقشة وهي سورة براء لو كانت هذه المذكورات احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا وكلمة فتربصوا اي انتظروا ما سيحل بكم من العذاب والعقوبة - 00:34:36
يا الهي! يبقى احنا لو قدمنا اي محب على حب الله ورسوله والجهاد في سبيل الله فانتظروا العقوبة. يا ترى العقوبة ما هي؟ يمكن ان تكون لها ان تكون لها صورة - 00:35:05
كثيرة وربما ما نحن فيه الان من بلاقع وشدائد ومصائب وانكسارات وانهزامات ربما سبب ذلك اننا لم حب الله ورسوله على ما سواهما ولذلك في مسند الامام احمد وعند ابي داوود باسناد حسن من حديث عبدالله بن عمر رضي الله تعالى - 00:35:24
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة. العينة نوع من البيوع المحرمة. نوع من البيوع المحرمة. ومن صورتها وجود البيعتين في بيعة واحدة. بيعتين في بيعة واحدة. يظنون ذلك شطارة - 00:35:57
وهي في الحقيقة خسارة وندامة. ان واحد ما يكونش معه فلوس يجيب فلوس من هوا. يقول لك دي شطارة مثل ماذا؟ مثل هو عاوز فلوس. يذهب الى الرجل صاحب الثلاجات - 00:36:27
يقول له اريد ان اشتري ثلاجة. هذا النوع يقول له هذا النوع كاش بتلات الاف. وتقسيط باربع تلاف ومتين يقول له خلاص هات لي وانا ادفع لك بالتقسيط. ياخد الثلاجة - 00:36:47
ياخد الثلاجة بكام ؟ باربع تلاف ومتين. وبعد ما ياخدها يقول لصاحب المحل رأيك ايه تشتريها مني؟ فيقول له خلاص اشتريها منك بالفين جنيه اشره منك بالفين جنيه. هي في القصر ده بكم؟ بتلاتة. يشتريها بالفين. فياخد الراجل الفين - 00:37:10
الجزء من المقدم ويبقى الباقي معه. يبقى ما كانش في جيبه ولا نكلة اصبح في جيبه كم؟ الف جنيه ونص. في دماغه ان الالف جنيه ونص دول هيدورهم في التجارة. يجيب شوية عطور شوية اي حاجة يشتغلم. ويقول في دماغي - 00:37:35
ان انا اسدد من الريع بتاع الالف ونص. وبالتالي انا عملت مشروع من الهوا. مش كده الكلام ده بيحصل هذا كله حرام. قل لي احدا فعل ذلك ونجح في تجارته. ما فيش - 00:37:55
ولا واحد اتبع هذا السبيل او ما قاربه وفلح في تجارته. كلهم انتكسوا. كلهم انتكس وما علمت احدا مشى في طريق القروض الربوية الا واصابته نكسة شديدة انا سمعت بان اكثر من اربعتلاف مصنع اغلقت ابوابها خلال السنتين الاخيرتين - 00:38:15
اكتر من اربعتلاف مصنع. طبعا حاجة مذهلة. لكن لا يعني لا تستغربوا من ذلك امر انا قرأت في كراسة هذه الكراسة بتتعلق بالشؤون الصناعية في مصر. الكراسة ديت مبنية على ماذا؟ بتعملها وزارة الصناعة ان هذا العمل بيقدم لك دراسات جدوى لبعض - 00:38:45
مشاريع عاوز تعمل مثلا مشروع محاجر. عاوز تعمل مشروع رخام. عاوز تعمل مشروع زجاج عاوز تعمل مشروع صناعة قلل وبالاليس من الزجاج عاوز تعمل مشروع ادوات منزلية. عاوز تعمل مشروع بلاستيك. بيجيب لك المشروع ويعمل لك دراسة جدوى التكاليف - 00:39:15
والايرادات والمصروفات والارباح المضمومة. طب الموارد بتجد ان البنك يقوم بتمويل اكتر من اربعين في المية من قيمة المشروع. اذا المشروع بيعتمد على اربعين في المية من التمويل البنكي. طب التمويل البنكي ده - 00:39:45

في مقابل ماذا؟ في مقابل فائدة بيديك قرض في مقابل فائدة. كل هذه المشاريع سقطت سقطت هذه المشاريع باقتدار وبامتياز. وهذا قول الله عز وجل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله. وذكرت لكم قصة هذا الرجل الذي كان عنده سفينة كبيرة. تعمل - 00:40:05

في صيد اسماك التونة. يعني السفينة دي بيشتغل عليها عشرات البحارة. غير القبطان غير طقم المركب غير العمال ما شاء الله. وفيها برادة ضخمة. السفينة دي بتعمل في المياه الاقليمية في جنوب - 00:40:35

اوروبا في صيد التونة. ايه اللي حصل؟ اللي حصل ان هذا الرجل احتاج الى قرض مائة الف جنيه اخد القرض منين؟ من البنك. ولاده قرايبه يقولوا له يا حاج طب ما تاخدهم من قرايبنا - 00:40:55

وقرايبنا يعني ستر غطا علينا يقول لأ ازاي ؟ الحاج عتريس الناس يقولوا ان هو بيتسلف ؟ لا يمكن طيب ايه اللي حصل؟ اقترض من البنك. خلال سنوات قلائل صار ذلك الرجل في مسلسل - 00:41:15

دراميكي عجيب جدا صار فقيرا معدما وصار يعمل باليومية. صار يعمل باليومية بعد ان كان ما شاء الله لا قوة الا بالله. وهذا قول الله فاذنوا بحرب من الله ورسوله. اذا تبايعتم بالعينة - 00:41:35

ورضيتم بالزرع رضيتم بالزرع. دي مسألة ليس معناها ان المسلمين يكرهون الحضارة. ولا يحبون ولو يحبون الزراعة والحرث ابدا. ليس هذا معناه. والا فما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال - 00:41:55

الساعة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع الا يموت الا بعد ان يغرسها فليفعل وقول النبي صلى الله عليه وسلم من احيا مواتا فهي له. اذا الاسلام حث على استصلاح الارض وزراعة - 00:42:20

في الارض وتحويل الارض الميتة الى ارض تهتز بالخير والنبت. ولكن ما المقصود رضيتم بالزرى اي كان ارتباطكم بالارض مانعا لكم من القيام بالواجبات الشرعية وهذا معنى قول الله عز وجل وثى الى الارض. اذ ثاقلتم الى الارض يا ايها الذين امنوا - 00:42:40

ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اذ ثاقلتم الى الارض. اثاقلتم الارض يعني ايه بالضبط لما يكون في ايديك الايد دي فيها خمسين كيلو حديد. ودي خمسين كيلو حديد - 00:43:10

لك كل رجل فيها متين كيلو حديد. ووسطك مربوط بصندوق حديد تقله خمسميت كيلو. تقدر زحزح من الارض؟ لأ. مربوط مشدود الى الارض. هذا معنى قول الله ثاقلتم الى الارض - 00:43:30

الارض بتشدك. فلا تستطيع ان تقهر نفسك للقيام بالواجبات الشرعية. وعندئذ تكون مقهورا امام هواك. ولذلك قال الله عز وجل ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة سمى ربنا سبحانه وتعالى ذلك رضا بالحياة الدنيا. وبيعا للاخرة - 00:43:50

بثمن زهد بسيط حقير ولذلك قال الله فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل. الا قليل لذلك قال ورضيتم بالزرع. ورضيتم بالزرع. واتبعتم اذناب البقر نفس المعنى دايما تمشين ورا البهايم رعاية وتوظيفا. فارتبطت - 00:44:20

قم ببهائمكم كما ارتبطتم بالارض والحديث هنا اتى بنوعي المال. المال الساكت الصامت والمال الناطق فالمال الصامت الارض. لان الارض تشترى بالدينار والدرهم. وتباع بالدينار والدرهم والمال الناطق البهائم فلا ينبغي للمسلم ان يرتبط باي من المال تاركا اخراه - 00:44:53

مقدما ذلك المال على رضا مولاه. ثم قال وتركتم الجهاد وتركتم الجهاد نص ايضا على الجهاد. لان الجهاد دليل على صحة المحبة. لم ففيه من الاصطلام وما يترتب عليه من فقد الانفس والانقطاع عن المحبوبات الفطرية - 00:45:30

فالذي يذهب للجهاد ينقطع عن كل المحبوبات الفطرية. المغروزة في فطرته. فيكون والجهاد اعظم دليل على انه قدم حب الله على حب ما سواه ولذلك ذكر الجهاد دون ما سواه - 00:46:00

ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام عن الجهاد انه ذروة سنام الاسلام. وقوله وما ترك فقوم للجهاد الا ذلوا. وفي هذا الحديث قال وتركتم الجهاد. ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:23

ايه العاقبة؟ ايه العاقبة التي ذكرها ربنا عز وجل فتربصوا حتى يأتي الله بامره؟ قال سلط الله عليكم ذلا ذلا يا ريت سلط الله عليكم

عدوا. ولكن سلط الله عليكم ذلا ذلا. ذلا - 00:46:43
ذلا في الظاهر وذلا في الباطن. ان ينقاد القلب الى غير الله. وان ينكسر لغير الله وان يكون له اكثر من الف وجه يتغياه. هو هناك ذل اكثر من ذلك. سبحان الله! ده - 00:47:09
ذل خطير. ولذلك ارباب المعاصي يبدو الذل من وجوههم. كما قال الحسن ابى الله الا ان اذل من عصاه. اما الذل الظاهر فهو الهزيمة والفقر والمرض وكل هذه الافات التي تقطع الناس وتعصف بحياتهم عصفا - 00:47:29
سبحان الله! فالهزائم والامراض وما يصيب الناس هذا كله من جملة العقوبات التي حذرها الله عز وجل منها حذرنا الله تعالى منها في قوله فتربصوا. قال النبي صلى الله عليه وسلم سلط الله عليكم ذل - 00:47:59
لا يرفعه عنكم حتى تراجعوا دينكم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الاخير عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احد - 00:48:19
احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم لا يؤمن احدكم - 00:48:59
المنفي هنا هو الايمان الواجب. هو الايمان الواجب فالايمان هناك اصل وهناك واجب وهناك كمال فاصل الايمان هو التوحيد التوحيد وما يدور في فلكه من معرفة الله عز وجل ومحبته - 00:49:32
خوفه والتوكل عليه الى غير ذلك من اعمال القلوب وشبيه هذا الايمان كالرأس للبدن. فاذا انتفى الرأس انتفى هذا الانسان وبقي بلا حقيقة. اليس كذلك؟ ولذلك الذين يحكم عليهم بالموت تقطع رؤوسهم - 00:50:01
الايمان الثاني هو الايمان الواجب. وهو الايمان المطلوب طلبا جازما فيترتب على فصوله الثواب ويترتب على فوته باذن الله تعالى العقاب. وشبيهه كحال اليد والرجل من سائر الجوارح في البدن. فالانسان يعيش اذا انتفت جارحة مادية ظاهرة - 00:50:37
فلو ان انسانا جذع اذنه او انفه او قطعت يده او ساقه فانه يعيش. ولكنه يكون ناقصا عن غيره. ممن لم يحدث له ذلك. فكذلك من فوت واجبا شرعيا كان مؤمنا ولكنه ناقص الايمان - 00:51:16
والمؤمن ناقص الايمان هو المسلم. المؤمن ناقص الايمان هو المسلم ولذلك دائرة الاسلام اكبر من دائرة الايمان. كان السلف يشبهون الايمان والاسلام بدائرتين احداهما اصغر من الاخرى وهي في داخلها - 00:51:46
فاذا ارتقى الرجل في اسلامه صار مؤمنا. واذا خرج من ايمانه لسبب شرعي ان خرج من الايمان الى الاسلام. اما اذا خرج من الاسلام خرج من الاسلام مش ارتقى في الاسلام. اما اذا - 00:52:16
خرج من الاسلام ذهب الى فين؟ برة. برة خالص ذهب الى الكفر والعياذ بالله. اما الايمان او كمال الايمان فهذا امر يتعلق بالمحاب الشرعية من جملة المندوبات والتحسينات كاماطة الاذى عن الطريق والتبسم في الوجه الى غير ذلك - 00:52:36
فمن اتى بذلك فهو حسن ومن لم يأت به فلا تثريب عليه وفاته الخير. الا اذا ترتب على فوت هذا المستحب ضرر عظيم جدا. فان هذا ينقلب الى ماذا؟ الى الواجب. كاماطة - 00:53:15
هذا عن الطريق فهي مستحب ويمكن ان تكون في وقت ما واجبة لو ان زجاجة زجاجة في حي مثل التجمع الخامس في القاهرة مثلا. وجدت زجاجة في الطريق. فان اماطتها هنا - 00:53:39
قلنا لان الناس جميعا يمشون بالاحذية. لا يسيرون الا بالنعال. اما لو ان هناك كقرية الاولاد يسيرون فيها حفاة فان اماطة الاذى هنا ربما تكون واجبة فان الامور تتغير احوالها. وتتنوع مقاماتها على حسب - 00:54:03
هذه المعالجة والله تعالى اعلى واعلم. كحال المباح ربما يكون واجبا في حال وربما يكون حراما في حال. هذه امور دقيقة والامام الشاطبي عليه رحمة الله. لعله ومن اكثر الناس توفيقا في معالجة مثل هذا. والايمان المنفي في الخبر - 00:54:33
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين لا يقصد به اصل الايمان. ولكن يقصد به الايمان الواجب. فالمنزلة هنا هو الايمان الواجب. بدليل ما اخرجه البخاري ان عمر رضي الله تعالى عنه - 00:55:03

قال يا رسول الله والله انك لاحب شيء عندي الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يكون حتى اكون احب اليك من نفسك. التي بين جنبيك. فقال عمر - 00:55:33
رضي الله تعالى عنه والله انك لاحب الي من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر الان يا عمر الايمان الذي تتكلم عنه النبي صلى الله عليه وسلم هنا هو الايمان الواجب. الذي فات عمر ليس هو اصل الايمان. لانه - 00:56:01
لو كان اصل الايمان اذا عمر قبل ان يوجهه رسول الله كان يحب نفسه اكثر من رسول الله. اذا هذا ايه هذا كفر. والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينبهه الى ذلك بل ارشده. فدل ذلك على ان الذي فات عمر - 00:56:31
ليس وهو اصل الايمان ولكن الايمان الواجب. بعض العلماء قالوا ليس والايمان الواجب. ولكن هو كمال الايمان لان حاش لعمر ان يفوته الايمان الواجب. شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله. ذكر لأ - 00:56:51
قال الايمان اذا نفي في القرآن فانه لا يتوجه الى الايمان او الى كمال الايمان الا اذا قصد بهذا الكمال الكمال الواجب. يبقى شيخ الاسلام ابن تيمية يقسم الكمال الى - 00:57:11
ما الواجب وكمال ايه؟ مستحب. وهذا تفصيل جيد. يبقى العلماء في حادثة عمر منهم من قال بان المنفي هنا هو الايمان الواجب. ومنهم من قال بان المنفي هنا هو كمال الايمان. شيخ اسلام ابن تيمية بيذكر بان - 00:57:31
المنفي هنا حتى لو كان كمال الايمان فهو الكمال الواجب لا الكمال المستحب. وهناك ادلة على ذلك ايضا تدل على ان النفي او نفي الايمان في النصوص الشرعية يتوجه الى - 00:57:51
الايمان الواجب او الكمال الواجب. من ذلك قول ربنا عز وجل ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك. وما اولئك بالمؤمنين. وما اولئك بالمؤمنين - 00:58:09
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه. يعني حتى يكون رسول الله احب فاليه من ولده ووالده والناس اجمعين. هذا الحديث فيه دليل على ان عمل داخل في الايمان لان الحب عمل. الحب عمل. فهذا دليل على دخول العمل في مسمى الايمان - 00:58:37
آآ وفيه ايضا دليل على ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل. اصل فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي محبة لله. هي محبة لله. كما ان - 00:59:10
طاعة رسول الله هي طاعة لله. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. وفي الطاعة من يطع الرسول قد اطاع الله طيب نكتفي بهذا القدر ونسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم - 00:59:30